

بحار الأنوار

[367] فاعتنقته. (1) وقال ابن عباس: فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقت من عناقه حتى مر بهما كل مال لهما وولد (2) فذلك قوله: " وأيوب إذا نادى ربه أني مسني الضر ". واختلف العلماء في وقت ندائه ومدة بلائه والسبب الذي قال لاجله " مسني الضر " فعن أنس بن مالك (3) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن أيوب نبي الله ليث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين، فقال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: منذ ثمانية عشر سنة لم يرحمه الله (4) عزوجل فيكشف ما به، فلما راحا إلى أيوب لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك، فقال أيوب: ما أدري ما تقولان غير أن الله تعالى يعلم أني كنت أمر بالرجلين يتنازعان فيذكران الله تعالى فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما، كراهية أن يذكر الله تعالى إلا في حق، قال: وكان يخرج لحاجته، فإذا قضى حاجته أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ. فلما كان ذات يوم أبطأ عليها وأوحى إلى أيوب في مكانه: أن اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب، فاستبطأته فتلقته تنظر وأقبل عليها (5) وقد أذهب الله عزوجل ما به من البلاء وهو أحسن ما كان، فلما رآته قالت: هل رأيت نبي الله هذا المبتلى؟ قال: إني أنا هو، وكان له أندران: أندر للقمح وأندر للشعير، فبعث الله تعالى سحابتين فلما كانت إحداهما على أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض. ويروى أن الله تعالى أمطر عليه جرادا من ذهب فجعل يحثي منها في ثوبه، (6) فناداه ربه: ألم أغنك عما _____ (1) في المصدر: وكيف لا أعرفه؟ فتبسم وقال: ها أنا هو، فعرفته لما ضحك فاعتنقته. (2) " كل ما كان لهما من المال والولد. (3) أسقط المصنف اسناد الحديث للاختصار، وهو هكذا: حدثنا الإمام أبو الحسين محمد بن علي بن سهل أملاء في شهر ربيع الأول سنة 384، أخبرنا أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب بمصر، أخبرنا يحيى بن أيوب العلاف، أخبرنا سعيد بن أبي مریم، أخبرنا نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك. (4) في المصدر: وما أدراك؟ قال: منذ ثمانى عشرة سنة له في البلاء لم يرحمه الله. (5) " فاستبطأته فذهبت لتنظر ما شأنه فأقبل عليها. (6) " ولعل الصحيح: يحشى منها ثوبه أي يملأه. وفي المصدر: يحثو.